عندما تتفجر الألوان فجأة

ثـــورة اللـــــون

تجربة لافتة جمعت بين ثنائية الفن و الثورة من حيث إن الفن ثورة لتفجير الجمال ،والثورة فن تجميل الواقع . جمعت شخصيته بين المناضل الوطني و الفنان المبدع . ما يثير الاستغراب هو انه بدأ ممارسة الفن بعد سن الاربعين لكنه اندفع بحماس وحيوية الشباب ليعانق الألوان بحب وشغف . انه الفنان التشكيلي يحيى عبدالله الشويطر، هذه سيرته وهو قابع في الظل .

صفوان الشويطر

• ولد في حارة السني بمدينة اب القديمة عام 1937م.

• ختم القرآن في سن مبكرة ،وتلقى تعليمه الأولي فيما كان يعرف بالمكتب (نظام تعليم شبه حكومي) كما أرسله والده القاضي عبد الله الى جبلة والمعاين لتلقي العلوم الشرعية ، ومنذئذ تميز بين أقرانه بجمال الخط وحسن التعبير، ومن والده أستقى حب الأدب والشعر العربي فحفظ من أشعار المتنبي وابي فراس وايليا ابو ماضي.

• مارس في شبابه مهناً عديدة منها : قصابة الاراضي (قياس مساحتها) ، الخياطة ،التجارة ، الزراعة، تحصيل زكاة الحبوب.

• التحق بالجيش في حرب الدفاع عن النظام الجمهوري عقب قيام الثورة ، حيث حارب في محور صعدة بين أعوام 62_1964، وتنقل في المواقع العسكرية حتى شغل منصب نائب قائد لواء الشام صعدة ، وهو الآن عضو في هيئة مناضلي الثورة و الوحدة .

• تحت عنوان (كاتب سري لأفكار الثورة) نشرت صحيفة إب في عددها رقم 51 و 52 الصادر بتاريخ 26/9/ 2004شهادته عن المناخ الثوري والنضالي الذي سبق ثورة 26 سبتمبر فقال:

فمنذ ما قبل 1948م كان في مدينة إب نخبة من العلماء الأحرار والمناضلين الثوار الساخطين على أوضاع اليمن المتخلفة في عهد النظام التسلطي البغيظ ، وقد أولى هؤلاء النخبة إهتماما كبيراً لقضية الوطن وهموم المواطن وكانت اجتماعاتهم سرية بشكل الخلايا ليلا ، وفي مقدمتهم المؤرخ الكبير القاضي محمد علي الأكوع وحسن الدعيس ومنصور البعداني ونعمان راجح والقاضي عبدالكريم أحمد العنسي وباسلامة وصبرة وآل الصباحي وآل الحداد وآل المغني و والدي القاضي عبدالله محمد الشويطر والقاضي صالح النزيلي وغيرهم ممن لا أعرفهم ، كانوا يجتمعون بدار صفر وكان والدي يصحبني معه ، كنت في الخامس الإبتدائي وكان خطي الذي أثار إعجاب هؤلاء الثوار يدفعني للحضور مع والدي للقيام بما يوكل إلي من تحرير ما تم الإتفاق عليه بإعتبار أن خطي غير معروف لأحد وفي شهادة أخرى نشرت بنفس الصحيفة في عددها رقم 15 الصادر في إكتوبر 2003م يتحدث عن تجربته في الإنخراط بجيش الثورة فيقول ففي الإيام الأولى لقيام الثورة سارع شباب المدينة للانضمام إلى الحرس الوطني للدفاع عن الثورة بحماس منقطع النظير ... عن طريق القائد المكلف المرحوم أحمد الكبسي ليقوم بدوره في تدريب الشباب المتطوع ، فتدافع الشباب للتدريب والتسجيل بساحة الملعب المقام حاليا وساحة مدرسة الوحدة وخلال مدة وجيزة تحدد موعد تحرك الشباب المدرب وخرجت المدينة عن بكرة أبيها لتوديع فلذات الاكباد وكان يوما مشهودا وقد وصل عدد الشباب المتدرب إلى سريتين ، سرية (13) وكان أحد أفرادها ـ وسرية (14) أي ما يقرب من المئتين وتحرك الموكب بحماس منقطع النظير ثم استمر التدريب في المعسكر في صنعاء ولمدة وجيزة بعدها تم ترحيل سرية (13) إلى صعدة ، وسرية (14) إلى حجة وكانت المقاومة والدفاع .

فعندما توجهت سرية (13) إلى صعدة وقع عليها هجوم مفاجئ من قبل المناوئين للثورة ، ومع ذلك فقد واصلت السرية مسارها إلى صعدة وتم توزيعها كوحدات دفاعية لعدة مواقع في السنارة وجبل دماج والجبل الأسود والصمع والجبل المخروم وغير ذلك من المواقع الهامة ومنها سور مدينة صعدة.

• دفعته ميوله الفنية الى إنشاء (دار الخط العربي) حيث اشترك مع أخيه عبد الكريم في تصميم اللوحات و اللافتات بمختلف فنون الخط العربي ، و تبعهما في ذلك ابن اختهما أحمد عنتر . و قد ساعدت تلك التجربة في صقل مواهبه و اكتشاف جماليات جديدة في الخط و الرسم.

• سافر للعمل في السعودية و ألمانيا لكنه عاد للوطن بإلحاح من والده ،كما زار الكثير من دول اوربا والعالم فتسنت له رؤية المتاحف والآثار الفنية، وقد ساهم ذلك في إثراء ذائقته البصرية وشحذ ملكاته التشكيلية التي تفجرت فيما بعد.

• عمل في سلك الخدمة المدنية منذ عام 1967م حيث تنقل في الكثير من الوظائف في قطاعات الاشغال ،الثقافة ، الخدمات الصحية ، هيئة التطوير التعاوني ، المجالس البلدية ،هيئة تحسين المدينة ، ديوان عام محافظة اب . . .وغيرها ،وهو الآن متقاعد.

• بدأ الرسم عام 1986 ، وكان تأخر ممارسته للرسم طوال الفترة الماضية بسبب انشغاله بهموم الحياة وركود الساحة الفنية آنذاك، باستثناء أعمال الخط والشهادات التقديرية التي كان يوكل اليه انجازها من قبل بعض الافراد أو الجهات الرسمية ويعد الآن رائد الحركة التشكيلية في مدينة إب.

• فنان عصامي فطري ، تعلم الفن بنفسه ، يستخدم الالوان التقليدية والمواد البسيطة وتتميز لوحاته بالتجريد والتشكيل البصري وتوظيف فنون الخط العربي والكولاج.

• بدأ المشاركة بالمعارض المدرسية والانشطة المحلية ، منذ ذاك الحين لفت الانتباه الى تجربته الفنية.

• شارك في العديد من المعارض الفردية و الجماعية و منها : معرض جماعي بصنعاء بمناسبة احتفالات الوحدة (1990)، معرض شخصي في اب (1998) و قام بافتتاحه نائب رئيس الجمهورية ومعرض شخصي آخر برعاية منظمة (ديا) الفرنسية – صنعاء (2001)، ورشة عمل فنية مع الفنان الاسترالي جورج جيتوز بالمركز الثقافي الفرنسي ـ صنعاء (2001) ، المعرض الجماعي لفناني محافظة اب ـ صنعاء (2004) ، الملتقى التشكيلي الثاني لبيوت الفن ـ بيت الفن باب (2006).

• منحه أ. خالد الرويشان وزير الثقافة السابق درع صنعاء عاصمة الثقافة العربية (2004).

• عضو في لجنة تحكيم جائزة رئيس الجمهورية للفن التشكيلي محافظة اب (2006).

• صمم أغلفة لبعض الكتب ، وله العديد من اللوحات المقتنية في الداخل والخارج.

• عضو مؤسس لبيت الفن ـ اب و عضو في اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ،كما يرأس نقابة المتقاعدين المدنيين بمحافظة إب.

• متزوج وله اربعة اولاد وبنتان.

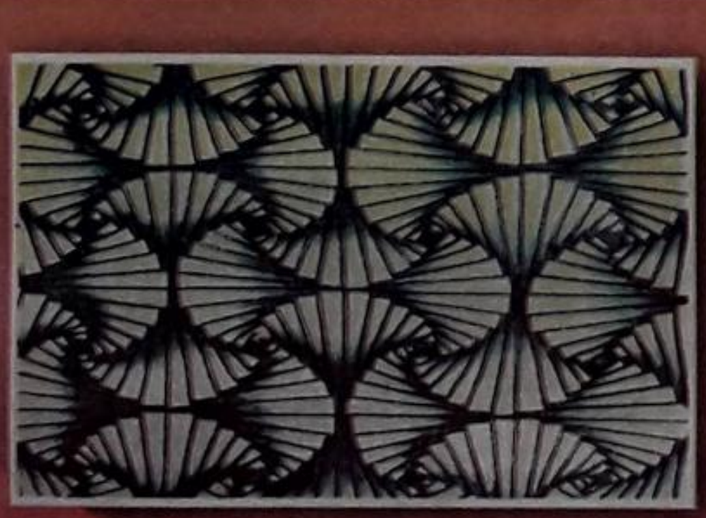

Scanned by TapScanner